القصيدة المضرية

في الصلاة على خير البرية

للإمام شرف الدين البوصيرى

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ
والأَنْبِيَا وَجَمِيْعُ الرُسْلِ مَا ذُكِرُوا

وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الهَادِى وَشِيْعَتِهِ
وَصَحْبِهِ مَنْ لِطَى الدِّيْنِ قدْ نَشَرُوا

وَجَاهَدُوا مَعَهُ فِى اللهِ وَاجْتَهَدُوا
وَهَاجَرُوا وَلَهُ آوَوْا وَقَدْ نَصَرُوا

وَبَيَّنُوا الفَرْضَ وَالمَسْنُونَ وَاعْتَصَبُوا
للهِ وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ فَانْتَصَرُوا

أَزْكَى صَلاةٍ وَأَنْمَاهَا وَأَشْرَفُهَا
يُعَطِّرُ الكَوْنَ رَيًّا نَشْرِهَا العَطِرُ

مَفْتُوْقَةً بِعَبِيْرِ المِسْكِ زَاكِيَةً
مِنْ طِيْبِهَا أَرَجُ الرِّضْوَانِ يَنْتَشِرُ

عَدَّ الحَصَى وَالثَّرَى وَالرَّمْلِ يَتْبَعُهَا
نَجْمُ السَّمَا وَنَبَاتُ الأَرْضِ وَالمَدَرُ

وَعَدَّ مَا حَوَتِ الأَشْجَارُ مِنْ وَرَقٍ
وَكُلِّ حَرْفٍ غَدَا يُتْلَى وَيُسْتَطَرُ

وَعَدَّ وَزْنَ مَثَاقِيْلِ الجِبَالِ كَمَا
يَلِيْهِ قَطْرُ جَمِيْعِ المَاءِ وَالمَطَرُ

وَالطَّيْرِ وَالوَحْشِ وَالأَسْمَاكِ مَعَ نَعَمٍ
يَتْلُوْهُمُ الجِنُّ وَالأَمْلاكُ وَالبَشَرُ

وَالذَّرُّ وَالنَّمْلُ مَعَ جَمْعِ الحُبُوْبِ كَذَا
وَالشَّعْرُ وَالصُّوْفُ وَالأَرْيَاشُ وَالْوَبَرُ

وَمَا أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ الْمُحِيْطُ وَمَا

جَرَى بِهِ الْقَلَمُ المَأْمُوْرُ وَالْقَدَرُ

وَعَدَّ نَعْمَائِكَ الْلاتِى مَنَنْتَ بِهَا
عَلَى الخَلائِقِ مُذْ كَانُوا وَمُذْ حُشِرُوا

وَعَدَّ مِقْدَارِهِ السَّامِى الَّذِى شَرُفَتْ
بِهِ النَّبِيُّونَ وَالأَمْلاكُ وَاقْتَخَرُوا

وَعَدَّ مَا كَانَ فِى الأَكْوَانِ يَا سَنَدِى
وَمَا يَكُوْنُ إِلَى أَنْ تُبْعَثَ الصُوَرُ

فِى كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ يَطْرِفُونَ بِهَا
أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِيْنَ أَوْ يَذَرُوا

مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِيْنَ مَعَ جَبَلِ
وَالْعَرْشِ وَالْفَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَمَا حَصَرُوا

مَا أَعْدَمَ اللهُ مَوْجُوْدَاً وَأَوْجَدَ مَعْـ
ـدُوْمَاً صَلاةً دَوَامَاً لَيْسَ تَنْحَصِرُ

تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ مَعَ جَمْعِ الدُّهُوْرِ كَمَا
تُحِيْطُ بِالحَدِّ لا تُبْقِى وَلا تَذَرُ

لا غَايَةٌ وَانْقِضَاءً يَا عَظِيْمُ لها
وَلا لَهَا أَمَدٌ يُقْضَى فَيُعتَبَرُ

وَعَدَّ أَضْعَافِ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ
مَعَ ضِعْفِ أَضْعَافِهِ يَا مَنْ لَهُ الْقَدَرُ

مَعَ السَّلامِ كَمَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ
رَبِّ وَضَاعِفْهُمَا وَالْفَضْلُ مُنْتَشِرُ

كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى سَيِّدِى وكَمَا
أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّى أَنْتَ مُقْتَدرُ

وَكُلُّ ذَلِكَ مَضْرُوْبٌ بِحَقِّكَ فِى
أَنْفَاسِ خَلْقِكَ إِنْ قَلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا

يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لِقَارِيْهَا وَسَامِعِهَا
وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعَاً أَيْنَمَا حَضَرُوا

وَوَالِدِينَا وَأَهْلِينَا وَجِيرَتِنَا
وَكُلُّنَا سَيِّدِى لِلعَفْوِ مُفْتَقِرُ

وَقَدْ أَتَيْتُ ذُنُوبَاً لا عِدَادَ لَهَا
لَكِنَّ عَفْوَكَ لا يُبْقِى وَلا يَذَرُ

وَالْهَمُّ عَنْ كُلِّ مَا أَبْغِيهِ أَشْغَلَنِى
وَقَدْ أَتَى خَاضِعَاً وَالقَلْبُ مُنْكَسِرُ

أَرْجُوْكَ يَا رَبِّ فِى الدَّارَيْنِ تَرْحَمُنَا
بِجَاهِ مَنْ فِى يَدَيْهِ سَبَّحَ الحَجَرُ

يَا رَبِّ أَعْظِمْ لَنَا أَجْرَاً وَمَغْفِرَةً

فَإِنَّ جُوْدَكَ بَحْرٌ لَيْسَ يَنْحَصِرُ

وَاقْضِ دُيُونَاً لَهَا الأَخْلاق ضَائِقَةٌ
وَفَرِّجِ الْكَرْبَ عَنَّا أَنْتَ مُقْتَدِرُ

وَكُنْ لَطِيْفَاً بِنَا فِى كُلِّ نَازِلَةٍ
لُطْفَاً جَمِيْلاً بِه الأَهْوَالُ تَنْحَسِرُ

بِالْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى خَيْرُ الأَنَامِ وَمِنْ
جَلالِهِ نَزَلتْ فِى مَدْحِهِ السُوَرُ

ثُمَّ الصَلاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ
شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا قَدْ شَعْشَعَ الْقَمَرُ

ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِى بَكْرٍ خَلِيْفَتِهِ
مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِهِ لِلدِّينِ يَنْتَصِرُ

وَعَنْ أَبِى حَفْصِ الْفَارُوقِ صَاحِبِهِ

مَنْ قوْلُهُ الْفَصْلُ فِى أَحْكَامِهِ عُمَرُ

وَجُدْ لِعُثْمَانَ ذِى النُّورَيْنِ مَنْ كَمُلَتْ
لَهُ الْمَحَاسِنُ فِى الدَّارَيْنِ وَالظَّفَرُ

كَذَا عَلِىٌّ مَعَ ابْنَيْهِ وَأُمَّهِمَا
أَهْلُ العَبَاءِ كَمَا قَدْ جَاءَنَا الْخَبَرُ

كَذَا خَدِيْجَتُنَا الكُبْرَى الَّتِى بَذَلَتْ
أَمْوَالَهَا لِرَسُوْلِ اللهِ يَنْتَصِرُ

وَ الطَّاهِرَاتُ نِسَاءُ الْمُصْطَفَى وَ كَذَا
بَنَاتُهُ وَ بَنُوهُ كُلَّمَا ذُكِرُوا

سَعْدٌ سَعِيْدُ بْنُ عَوْفٍ طَلْحَةٌ وَأَبُو
عُبَيْدَةٍ وَزُبيرٌ سَادَةٌ غُرَرُ

وَحَمْزَةٌ وَكَذَا الْعَبَّاسُ سَيِّدُنا
وَنَجْلُهُ الْحَبْرُ مَنْ زَالَتْ بِهِ الْغِيَرُ

وَالآلُ وَالصَّحْبُ وَالأَتْبَاعُ قَاطِبَةً
مَا جَنَّ لَيْلُ الدَّيَاجِى أَوْ بَدَا السَّحَرُ

مَعَ الرِّضَا مِنْكَ فِى عَفْوٍ وَ عَافِيَةٍ
وَ حُسْنُ خَاتِمَةٍ إِنْ يَنْقَضِى الْعُمُرُ